الكفيل

٨٢٩

السنة السابعة عشرة

١٧ / محرم الحرام / ١٤٤٣هـ

٢٠٢١ / ٨ / ٢٦م

العتبة العباسية المقدسة

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية/ قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

حدث في مثل هذا الأسبوع

١٧ / محرم الحرام

* وفاة المحقق السيد عبد الرزاق المقرم رحمه الله سنة (١٣٩١هـ)، ودفن في داره في محلة العمارة في مركز مدينة النجف الأشرف، ثم نُقل إلى مقبرة وادي السلام إثر توسعة الصحن العلوي. ومن مؤلفاته: مقتل الحسين عليه السلام، قمر بني هاشم العباس عليه السلام، سر الإيمان، يوم الأربعين عند الحسين عليه السلام.

١٨ / محرم الحرام

* وفاة الفقيه الفاضل الشيخ محمد حسن بن الملا عبد الله المامقاني رحمه الله سنة (١٣٢٣هـ)، وهو من تلامذة الشيخ الأنصاري رحمه الله، ومن كتبه: بشرى الوصول، ذرائع الأحلام، غاية الآمال.

* انطلاق ثورة زيد الشهيد بن علي السجاد عليهما السلام في الكوفة سنة (١٢٠هـ)، ضد طغيان بني أمية واستبدادهم، وثأراً للمجازر التي ارتكبوها بحق بني هاشم.

* وفاة العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي رحمه الله صاحب كتاب (الميزان في تفسير القرآن)، وذلك في سنة (١٤٠٢هـ)، ودفن في حرم السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام في مدينة قم المقدسة.

١٩ / محرم الحرام

* تسيير قافلة سبايا أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله ومعهم رأس الإمام الحسين عليه السلام ورؤوس أصحابه الكرام من الكوفة إلى الشام عام (٦١هـ)، وأما نساء أنصار الحسين عليه السلام فقد نَجَيْنَ من السبي بشفاعة قبائلهن.

* وفاة الفقيه الشيخ علي بن محمد العيثان الهَجَري الأحسائي الحائري رحمه الله في كربلاء سنة (١٤٠١هـ)، ودفن قرب باب السدرة في إحدى غرف الصحن الحسيني الشريف.

٢١ / محرم الحرام

* وفاة العلامة الحلي الشيخ الحسن بن يوسف بن المطهر رحمه الله عام (٧٢٦هـ)، وهو ابن أخت المحقق الحلي رحمه الله، ودفن في حرم أمير المؤمنين عليه السلام في النجف الأشرف، ومن مؤلفاته القيّمة: تبصرة المتعلمين، أنوار الملكوت.

٢٢ / محرم الحرام

* وصول أمير المؤمنين عليه السلام إلى صفين عام (٣٧هـ) لقتال جيش الشام من القاسطين بقيادة معاوية قرب الفرات.

* وفاة شيخ الطائفة ومؤسس الحوزة العلمية في النجف الأشرف أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي رحمه الله عام (٤٦٠هـ)، ودفن بداره المعروف الآن بـ(مسجد الطوسي) في النجف الأشرف، ومن كتبه الشهيرة: تهذيب الأحكام، الاستبصار، الأمالي، التبيان في تفسير القرآن.

٢٣ / محرم الحرام

* الاعتداء الآثم الأول بتفجير القبة الشريفة لمرقد الإمامين العسكريين عليهما السلام في مدينة سامراء عام (١٤٢٧هـ).

من أحكام النساء في مراسيم العزاء

السؤال: هل يجوز للفتاة أو المرأة المتزوجة أن تذهب إلى المسجد لحضور صلاة الجماعة وسماع المحاضرات الدينية ومجالس العزاء الحسيني إذا لم يرضَ الأب أو الزوج بذلك، أو إذا عارض حضورها حقوق زوجها أو لا يجوز؟

الجواب: أما المتزوجة فلا يجوز لها الخروج من بيتها إلا بإذن زوجها، وأما غير المتزوجة فإن كان خروجها موجباً لتأذي أبيها شفقة عليها من بعض المخاطر لم يجز لها الخروج أيضاً.

السؤال: هل يجوز للحائض والنفساء والمستحاضة أن تحضر في مجالس تعزية الإمام الحسين عليه السلام أو في مجالس ذكر باقي المعصومين (صلوات الله عليهم أجمعين)؟

الجواب: نعم يجوز.

السؤال: هل يجوز للمرأة أن تلطم وجهها وتنثر شعرها في العزاء الحسيني؟

الجواب: نعم يجوز.

السؤال: ما قولكم في بكاء النساء بصوت عالٍ في مجالس العزاء عندما يكون المجلس مشتركاً بين الرجال والنساء، وعادةً تُسمع أصوات النساء، مما يلفت نظر الرجال، وقد يميز بعض الرجال صوت الباكية ويعرفها؟ وهل يجوز للمرأة أن تقرأ التعزية في منازل قريبة من الشوارع العامة التي يحتمل احتمالاً قوياً مرور أجانب من الرجال بحيث يسمعون صوتها؟

الجواب: إذا كان صوتها بما يشتمل عليه من الترقيق والتحسين مهيجاً -عادةً- للسامع فاللازم التجنب عن ذلك، مع إحراز سماع الأجنبي لصوتها، وإلا فلا بأس به.

السؤال: هناك بعض الأقراص الحسينية (الليزرية) يظهر فيها بعض الشباب من دون ارتداء القميص، فهل يجوز للنساء مشاهدة تلك الأقراص؟

الجواب: لا يجوز للمرأة النظر إلى ما لا يتعارف النظر إليه من بدن الرجل؛ مثل الصدر والبطن ونحوهما، على الأحوط.

(الموقع الإلكتروني لمكتب المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف في النجف الأشرف)

لماذا أخاف الموت؟

قال الله تعالى:

﴿قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (الجمعة: ٨).

قلة من الناس فقط لا يخافون الموت ويبتسمون له ويحتضنونه ويهبون تلك النفس المتعبة ليحصلوا على الخلود.. والآن لماذا تخاف الموتَ الأغلبيةُ الغالبةُ من الناس وتخاف من أعراضه، بل حتى من اسمه؟!

إن السبب الأساسي وراء هذا الخوف هو عدم إيمان هؤلاء بالحياة بعد الموت، أو إذا كانوا مؤمنين بذلك فإنهم لم يصدقوا به تصديقاً حقيقياً، ولم يترسخ في جميع أفكارهم وأحاسيسهم ومشاعرهم.

إن خوف الإنسان من العدم شيءٌ طبيعي، بل إن الإنسان يخاف من الظلمة في الليل التي هي عدم النور، وأحياناً يصل بالإنسان الخوف إلى أنه يخاف من الميت نفسه!!

ولكن إذا صدّقت النفس أن «الدنيا سجنُ المؤمنِ وجنةُ الكافرِ»، وأيقنت أن هذا البدن الترابي إنما هو سجن للروح وسور يضرب الحصار عليها، إذا آمنت بذلك حقاً وكانت نظرة الإنسان إلى الموت هكذا فإنه لن يخشى الموتَ أبداً، وفي الوقت نفسه الذي يعتز بالحياة من أجل الارتقاء في سلم التكامل.

لهذا نجد في قصة عاشوراء: أنه كلما ضاقت حلقة الأعداء وازداد ضغطهم على الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه (رضوان الله عليهم) ازدادت وجوههم إشراقاً، حتى أن الشيوخ من أصحابه كانت الابتسامة ظاهرة على وجوههم في صبيحة عاشوراء، وحينما كانوا يسألون يقولون: إننا سنستشهد بعد ساعات فنعانق الحور العين. (مقتل الحسين، للمقرم رحمه الله: ص٢٦٣).

والسبب الآخر الذي يجعل الإنسان يخاف من الموت هو التعلق بالدنيا أكثر من اللازم، الأمر الذي يجعله يرى الموت الشيء الذي سيفصله عن محبوبه ومعشوقه التي هي الدنيا.

وكثرة السيئات وقلة الحسنات في صحيفة الأعمال هي السبب الثالث وراء الخوف من الموت، فقد جاء أن رجلاً أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: يا رسول الله، ما بالي لا أحب الموت؟ فقال صلى الله عليه وآله: «لك مال؟»، قال: نعم، قال صلى الله عليه وآله: «قد قدمته؟» قال: لا. قال: «فمن ثمة لا تحب الموت» (المحجة البيضاء: ج٨/ص٢٥٨).

وجاء رجل آخر وسأل أبا ذر رضي الله عنه السؤال نفسه فأجابه أبو ذر قائلاً: «لأنكم عمّرتم الدنيا وخرّبتم الآخرة، فتكرهون أن تنتقلوا من عمران إلى خراب» (المحجة البيضاء: ج٨/ص٢٥٨).

(انظر: تفسير الأمثل: ج١٨ / ص٣٢٩)

إعداد / منير الحواصي

ما هي الشفاعة؟ وما هو الدليل عليها؟

الشَّفاعةُ في اللغة: كلام الشَّفيع للْمَلك في حاجة يسأَلُها لغيره، وشَفَعَ إليه: في معنى طَلَبَ إليه، والشَّافِعُ: الطالب لغيره يَتَشَفَّعُ به إلى المطلوب. (لسان العرب: ج٨/ص١٤٣).

والمراد من الشفاعة هنا هو طلب الشفيع من الله تعالى كي يغفرَ ذنوبَ شخصٍ معيّن ويدخله الجنّة، فهي في الحقيقة باب من أبواب رحمة الله تعالى، جعله من خلال هذا الشفيع المتمثّل بالرسول صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام وغيرهم ممّن يأذن له الله تعالى بذلك، لأجل تكريمهم وإظهار علوّ شأنهم ومقامهم.

يقول الله تعالى مخاطباً رسوله الكريم صلى الله عليه وآله: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَى أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَّحْمُوداً﴾ (الإسراء: ٧٩).

وقد فسّرت الرواياتُ (المقامَ المحمودَ) بالشفاعة، فعن رسول الله صلى الله عليه وآله: «إذا قُمتُ المقامَ المحمودَ تشفّعتُ في أصحاب الكبائر من أمّتي فيشفّعني الله فيهم» (بحار الأنوار: ج٨/ص٣٧)، والشفاعة -كما ذكرنا- هي باب من أبواب رحمة الله تعالى فهي لا تكون إلّا بإذنه وإرادته: ﴿مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ (البقرة: ٢٥٥).

الدليل على الشفاعة:

إنّ الشفاعة من المسائل الواضحة والتي ذُكرت في القرآن الكريم، ويدلّ على ثبوتها العديد من آيات الكتاب والأحاديث المرويّة عن المعصومين عليهم السلام، وسنستعرض، فيما يلي، بعضاً منها:

١- الآيات القرآنية:

بالإضافة إلى ما مرّ من الآيات، نذكر قوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلاً﴾ (طه: ١٠٩)، فهي تدلّ على أنّ الشفاعةَ موجودةٌ بالأصل، إلّا أنّها مشروطة بمَن أذن اللهُ تعالى له فيها.

٢- الأحاديث الشريفة:

منها ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: «لكل نبيّ دعوةٌ قد دعا بها وقد سأل سؤلاً، وقد خبّأتُ دعوتي لشفاعتي لأمّتي يوم القيامة» (الخصال: ص٢٩)، وعنه صلى الله عليه وآله قوله: «إِنِّي لَأَشْفَعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأُشَفَّعُ، وَيَشْفَعُ عَلِيٌّ فَيُشَفَّعُ، وَيَشْفَعُ أَهْلُ بَيْتِي فَيُشَفَّعُونَ» (المناقب، لابن شهرآشوب رحمه الله: ج٢/ص١٦٥).

(انظر: في رحاب العقيدة)

إعداد / المحرر العقائدي

شجاعة الإمام الحسين عليه السلام

إنّ المرء ليعجز عن الوصف والقول حين يطالع صفحة الشجاعة من شخصية الإمام الحسين عليه السلام؛ فإنّه ورثها عن آبائه عليهم السلام وتربّى عليها ونشأ فيها، فهو من معدنها وأصلها.

وهو الشجاع في قول الحقّ والمستبسل للدفاع عنه، فقد ورث ذلك عن جدّه العظيم محمّد صلى الله عليه وآله، الذي وقف أمام أعتى قوّة مشركة حتّى انتصر عليها بالعقيدة والإيمان والجهاد في سبيل الله تعالى.

ووقف مع أبيه -أمير المؤمنين عليه السلام- يعيد الإسلام حاكماً، وينهض بالأمة في طريق دعوتها الخالصة، يصارع قوى الضلال والانحراف بالقول والفعل وقوة السلاح ليعيد الحقّ إلى نصّابه.

ووقف مع أخيه -الإمام الحسن عليه السلام- موقف الأبطال المضحّين، من أجل سلامة الأمة ونجاة الصفوة المؤمنة المتمسّكة بنهج الرسالة الإسلامية.

ووقف صامداً حين تقاعست جماهير المسلمين عن نصرة دينها أمام جبروت معاوية وضلاله وأزلامه والتيار الذي قاده لتشويه الدين القويم.

ولم يخشَ كلّ التهديدات ولا ما كان يلوح في الأفق من نهاية مأساوية نتيجة الخروج لطلب الإصلاح وإحياء رسالة جدّه النبي صلى الله عليه وآله، والوقوف في وجه الظلم والفساد، فخرج وهو مسلّم لأمر الله تعالى وساع لابتغاء مرضاته، وها هو عليه السلام يردُّ على الحرّ ابن يزيد الرياحي رضي الله عنه حين قال له: أذكِّرك الله في نفسك، فإنّي أشهد لئن قاتلت لتقتلنّ، ولئن قوتلت لتهلكنّ، فقال له الإمام أبو عبد الله عليه السلام: أبالموت تخوّفني؟ وهل يعدو بكم الخطب أن تقتلوني؟ ما أدري ما أقول لك؟ ولكن أقول كما قال أخو الأوس لابن عمّه:

سأمضي وما بالموت عارٌ على الفتى
إذا ما نوى خيراً وجاهد مسلما

ووقف عليه السلام يوم الطفّ موقفاً حيّر به الألباب وأذهل به العقول، فلم ينكسر أمام جليل المصاب حتّى عندما بقي وحيداً، فقد كان طوداً شامخاً لا يدنو منه العدوّ هيبةً وخوفاً رغم جراحاته الكثيرة، حتى شهد له عدوّه بذلك، فقد قال حميد بن مسلم: فوالله ما رأيتُ مكثوراً قطّ، قد قُتل وُلدُه وأهلُ بيته وأصحابُه، أربط جأشاً ولا أمضى جَناناً منه، إن كانت الرجّالة لَتشدّ عليه فيشد عليها بسيفه فيكشفهم عن يمينه وشماله انكشاف المعزى إذا اشتد عليها الذئب.

إعداد / شكري شاكر

(انظر: أعلام الهداية)

الشيخ محمّد حسن المامقاني قدس سره

هو الشيخ محمّد حسن بن الشيخ عبد الله ابن محمّد باقر المامقاني، ومامقان إحدى مدن تبريز الإيرانية. ولد في الثاني والعشرين من شعبان (١٢٣٨هـ) بمدينة مامقان.

دراسته:

سكن أبوه كربلاء المقدّسة قبل ولادته، حيث كان والده مرجعاً دينياً ويصلّي في الحرم الحسيني الشريف، فنشأ ودرس فيها، وفي عام (١٢٥٥هـ) ذهب إلى النجف الأشرف لإكمال دراسته الحوزوية، وفي عام (١٢٥٨هـ) سافر إلى مدينة تبريز للإرشاد والتبليغ، ومن هناك إلى قفقاز، وفي عام (١٢٧٠هـ) عاد إلى النجف لمواصلة دراسته، واستقرّ بها.

من أساتذته:

الشيخ مرتضى الأنصاري، السيّد حسين التبريزي الكُوهْكَمَري، الشيخ مهدي كاشف الغطاء، الشيخ راضي النجفي.

من تلامذته:

السيّد أبو الحسن الأصفهاني، الشيخ محمّد تقي الشيرازي، الشيخ عبد الحسين صادق العاملي، السيّد محسن الأمين العاملي، الشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء، الشيخ محمّد حرز الدين النجفي، الشيخ محمّد جواد البلاغي، الشيخ علي كاشف الغطاء.

من صفاته وأخلاقه:

قال نجله الشيخ عبد الله: «وكان طاب رمسه عالماً نحريراً، وفاضلاً خبيراً، أُصولياً وفقيهاً، أديباً لبيباً، فهّاماً للأخبار والعبارات، معتدل السليقة، حسن الطريقة، عالي الهمّة، ثقة نقة، عدلاً ثبتاً، زاهداً متّقياً، مخالفاً لهواه، مطيعاً لأمر مولاه، حافظاً لدينه، صائناً لنفسه، دقيقاً في الشرعيات، خشناً في جنب الله تعالى، ذا خشية غريبة، موصلاً للحقوق إلى أهلها أحسن إيصال، صبوراً متوكّلاً، عفيفاً عزيز النفس».

من أقوال العلماء فيه:

قال عنه السيّد جمال الدين الكلبايكاني قدس سره: «لم يقدّر لنا أن نحظى بالتشرّف بزيارة المعصومين عليهم السلام والتعرّف على سلوكهم وسيرتهم العملية... إلّا إنّا قد شاهدنا تالي المعصوم المامقاني فأعطانا صورة مصغّرة عنهم عليهم السلام».

وقال الشيخ عباس القمّي قدس سره في الكنى والألقاب: «كان من أعاظم العلماء الإمامية، مرجعاً للتقليد».

من مؤلّفاته:

بشرى الوصول إلى أسرار علم الأُصول، ذرائع الأحلام في شرح شرائع الإسلام، غاية الآمال.

وفاته:

تُوفّي قدس سره في الثامن عشر من المحرّم (١٣٢٣هـ) بالنجف الأشرف، ودُفن بمقبرته الخاصّة في النجف الأشرف.

* الشيخ محمد أمين نجف

التشيع

نظرة في الأصول والمرتكزات

إنّ التشيع هو المضمون الكامل للإسلام، وذلك لأنّ الإسلام يشمل كدين -مضافاً إلى الإذعان لله سبحانه والإيمان بتوحيده وبصفاته الكمالية؛ كالعلم والقدرة، وكذلك الإذعان برسله وبالرسول محمد ﷺ كخاتم الرسل والأنبياء عليهم السلام، وعلى الإيمان باليوم الآخر- على اصطفاء أهل بيت النبي عليهم السلام.

والاصطفاء سُنّة من سنن الله تبارك وتعالى، حيث يصطفي اللهُ سبحانه الأنبياءَ والرسلَ عليهم السلام وجماعةً مميزة من نسلهم وذويهم لتبليغ رسالاته وتعاليمه، وصيانتها والمحافظة عليها؛ كاصطفاء إبراهيم وآل إبراهيم عليهم السلام، واصطفاء موسى وهارون وآلهما عليهم السلام، وعلى هذه السُّنّة الجارية اصطُفي خيرُ خلقِ الله تعالى رسولنا محمد ﷺ، وأفرادٌ من ذويه الذين تفرّدوا عن سائر الأمة بما يوجب أولويتهم المطلقة.

وتفي الآيات القرآنية -بضميمة ما جاء في شرح موردها- بهذا الاصطفاء والتفرد، كما في آية التطهير التي خصَّ الله سبحانه بها أهلَ البيت عليهم السلام وأذهب عنهم الرجسَ وطهّرهم تطهيراً، وقد دلت النصوص النبوية المتفق عليها على تعيين أهل البيت عليهم السلام عند نزولها من قبل النبي ﷺ في علي عليه السلام وفاطمة والحسنين عليهما السلام من دون أزواجه ﷺ وسائر أقاربه ولا أحد من أصحابه.

وكذلك آية المباهلة التي كانت الخصوصية فيها مقتصرة على أهل البيت عليهم السلام دون غيرهم من أقارب النبي ﷺ وأرحامه وزوجاته.

وكما في آية التبليغ، التي أمر الله تعالى فيها نبيه ﷺ بتبليغ إمامة أمير المؤمنين عليه السلام وتنصيبه كولي وخليفة وإمام على المسلمين بعد رحيله ﷺ.

ولو انتقلنا إلى النصوص النبوية المتفق عليها بين المسلمين -كحديث الثقلين والمنزلة وحادثة الغدير، وغير ذلك مما ورد في شأن الإمام علي عليه السلام والسيدة الزهراء عليها السلام والحسنين عليهما السلام- لوجدناها دالة على تفرد أهل بيت النبوة وتميزهم على سائر هذه الأمة،

وكونهم مناطاً للهدى وصيانةً عن الضلالة وعِدلاً للقرآن، ومخصوصين بالولاء الخاص والمقارنة مع المصطفَين من الأمم السابقة.

وقد بلّغ الإمامُ أميرُ المؤمنين عليه السلام هذا المعنى في خطبه التي ألقاها في الكوفة بمحضر المسلمين، وقد اشتهرت على الإجمال في التاريخ، وقد جمع قسماً منها السيدُ الرضيُّ (رحمه الله) في نهج البلاغة، كقوله عليه السلام: «لا يقاس بآل محمدٍ صلى الله عليه وآله من هذه الأمة أحدٌ، ولا يُسوّى بهم مَن جرت نعمتُهم عليه أبداً. هم أساسُ الدين، وعمادُ اليقين. إليهم يفيءُ الغالي، وبهم يلحقُ التالي، ولهم خصائصُ حقِّ الولاية، وفيهم الوصيةُ والوراثةُ...».

«هم عيشُ العلم وموتُ الجهل، يخبركم حلمُهم عن علمِهم، وصمتُهم عن حكم منطقِهم. لا يخالفون الحقَّ ولا يختلفون فيه، هم دعائمُ الإسلام وولائجُ الاعتصام».

ولابدّ من أن يُعلمَ بأنّ اصطفاءَ أهلِ البيت عليهم السلام يشتمل على أبعاد ثلاثة:

البعد الأوّل: - تفرّدهم في العلم، مما يقتضي أن تكون لهم المرجعيةُ العلمية المطلقة، سواء فيما بيّنوه من شؤون الدين أم غيره. ومن هنا يتعين الرجوع إليهم عليهم السلام، ولا يجزي الرجوع إلى غيرهم -بأي حال من الأحوال- في مقابل ما صحَّ عنهم عليهم السلام.

البعد الثاني: - تفرّدهم في التسديد من الله سبحانه (العصمة)، فهم عباد صالحون مصطفَون مسدّدون من الله تعالى، جعلهم الله سبحانه مرجعاً في الفتن والمتشابهات، ورايات هدى عند التفرق والاختلاف، فلا بد من اقتفاء أثرهم والتأسي بهم، فإنّ الحقَّ يدور مدارهم عليهم السلام، والباطل يدور مدار مَن خالفهم.

البعد الثالث: - تفردهم بأنّهم أولياء الأمر بعد النبي صلى الله عليه وآله بالنص عليهم والوصية إليهم، فهم أئمة الخلق باستحقاق، ويجب على كل امرئ أن يذعن لإمامتهم وأولويتهم بالأمر، مسلّماً لهم، متّبعاً إياهم، غير ناظر ولا راضٍ بأي بديل عنهم.

والإمام منهم في عصرنا هذا هو الحجة بن الحسن المهدي عليه السلام، فيجب على المرء تولّيه، ومودته، وطاعته فيما بلغه عنه أو عن آبائه عليهم السلام، والاستعداد لنصرته، والتضحية بالنفس والمال والولد من أجله، والنصح له عليه السلام في غيبته عجل الله فرجه.

وبعد كل هذا، فعلى كل مسلم أن يتأمل موقع أهل البيت عليهم السلام في الإسلام وخصوصيتهم، وتفردهم، وامتيازهم، وأن يتصف تجاههم بالإذعان والولاء والأدب والمودة، ويسعى إلى أن يكون من الآخذين عنهم، والمتربين بتربيتهم، والمتأسّين بهم.

وإنّ المؤمن -بل كل منصف- لَيجد في أئمة أهل البيت عليهم السلام نبراساً في السبيل إلى الله تعالى، ومثلاً أعلى في الصلاح والقرب منه سبحانه، وأسوة صالحة يُقتدى بها ومفرقاً بين الحق والباطل عند اشتباه رايات الهدى والضلال.

فهنيئاً لمن أذعن لهم، وتمسك بمنهجهم، وتخلّق بأخلاقهم، وعمل بنصائحهم وإرشاداتهم، ليكون ممن يُحشر خلف لوائهم يوم القيامة، يوم يحشر كل امرئ خلف مَن قاده واستجاب له، ويتفرق الناس خلف رايات الهدى والضلالة التي اتبعوها في هذه الحياة، ﴿أُولَئِكَ على هُدًى من رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.

السيد محمد باقر السيستاني

المجالس الحسينية وأثرها على السلوك الإنساني

المجالس مدارس، ولا سيما تلك التي تقام تخليداً لذكرى استشهاد الإمام الحسين عليه السلام، كيف لا وهي تقوم بتذكير الناس بالأحكام الشرعية من العبادات والمعاملات، وتبيّن سِيَر الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله والأئمة المعصومين عليهم السلام، وما تحمله من مناقب وفضائل، وبما تكرّسه من مفاهيم موضحة ومفسرة ومبينة لآيات الذكر الحكيم، وبما يتعلم الإنسان المسلم، منها: قيم الحرية والكرامة والثورة ضد الظلم والقهر والاستهتار بالقيم والمقدسات، التي طالما يلجأ إليها الطغاة والظلمة.

ولعل من أبرز الدواعي لمحاربة تلك المجالس من قبل الطغاة هي الرسالة النهضوية المستكنة فيها ضد كل أنواع الفساد، ولربما أضحت تلك المجالس غصة في حلق الظلمة منذ استشهاد الإمام عليه السلام حتى قيام الساعة، حيث إن المجالس الرسالية تبقى أبد الدهر العائق الرئيس لطموحات الأنظمة الطاغوتية، وكلما علا صوتها لقينا منهم من ضغوط ومحاربة وتهميش..

وانطلاقاً لما ذُكر:

لماذا تتغير حياتنا مع إطلالة محرم الحرام من كل عام؟

ولماذا نقيم هذه المجالس والمواكب الحسينية؟

ولماذا نصرُّ على هذا البكاء والعزاء واللطم وغير ذلك من الشعائر؟

يا ترى هل هي ممارسة اعتدناها حتى صارت جزءاً من أعرافنا وتقاليدنا، أم أنها فعل إيماني نتعبّد به قربة إلى الله تعالى؟

لماذا هذا التأكيد المتواصل والحث الشديد والترغيب الكبير من قبل أئمة أهل البيت عليهم السلام على إقامة مآتم الإمام الحسين عليه السلام ومجالس الذكر لأهل البيت عليهم السلام؟.. حتى تحولت هذه المجالس إلى شعائر خالدة لشيعة أهل البيت عليهم السلام لا تنفك عنهم طيلة شهور السنة وأيامها، وفي الليل والنهار، حتى أن أتباع أهل البيت عليهم السلام تحمّلوا من أجل إقامتها، شتى صنوف الاضطهاد والمطاردة والقتل والتشريد، وبذلوا من أجلها الأموال الطائلة وما يزالون.

أنها من أجل الإشعار بفظاعة المأساة وإثارة العواطف وإسالة الدموع، أم لأجل الحصول على الثواب العظيم الذي كتبه الله تعالى لمن يُحيي هذه المجالس ويحضرها، وكذلك لأجل ترسيخ مبادئ الإسلام وروحه وجوهره في النفوس، وتعليمهم أحكام الإسلام بجميع مناهجه، ومن أجل أن تبقى مبادئ الثورة الحسينية ومواقفها حيّة في المجتمع؟!

معطيات الحضور الفاعل في المجالس الحسينية:

ثمة توصيات إلى كافة المؤمنين والمؤمنات الذين يسعون لنيل رضا الله تعالى ورضا أئمتهم عليهم السلام وسيدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام وأم المصائب الحوراء زينب عليها السلام، آملين من الجميع الاقتداء بالمعصومين الهداة الميامين عليهم السلام وهم يحضرون المجالس الدينية ويعظمون الشعائر الحسينية، ويؤدون دورهم في المجتمع بأفضل وجه، عبر الالتزام بهذه التوصيات:

١- تقوية العلاقة مع الله تعالى في العبادات وأداء الطاعات واجتناب المحرمات.

٢- جعل الأعمال خالصة لوجه الله تعالى كما كانت عليه الزهراء وزينب عليها السلام.

٣- المشاركة في النشاطات الدينية والثقافية والفكرية، وإسداء الخدمة والمشورة العلمية لسائر أبناء المجتمع.

٤- حضور مجالس العزاء التي تقام من المبلغات الواعيات اللاتي يقدمن خطاباً ثقافياً عقائدياً فكرياً أخلاقياً جيداً.

٥- المواظبة على حضور صلاة الجماعة وصلاة الجمعة، بما يؤدي إلى التواصل والتفاعل مع أبناء المجتمع وبما يصب في مصلحته في حل المعضلات وتيسير الأمور.

٦- محاولة التأكد من صحة الروايات فيما يتعلق بقضية الإمام الحسين عليه السلام وأخذها من الكتب والمصادر المعتبرة.

٧- محاولة الدخول في دورات فقهية وثقافية بالنسبة للمبلغات، لترسيخ الجانب العلمي في التبليغ الإسلامي الذي يكون تأثيره أعظم ونتائجه أبهى وتقبله أوضح.

٨- محاولة فهم ما هو المطلوب تجاه الوضع الحالي في العراق والتواصل مع المرجعية العليا في هذا الأمر، لأخذ النصح والمشورة منها لمعالجة الأمور بتأنٍّ وتخطي الصعاب برويّة من دون الوقوع بمطبات الجهل والظلم.

٩- الالتزام بالحجاب، فإنه درع المرأة الواقي من كل خدش وانحراف ورذيلة، وطريقها نحو الفضائل والكرامات والتقى.

١٠- التحلي بالأخلاق الزينبية في التعامل الأسري والمجتمعي لتكوين أمة متواصية بالحق والصبر ومتباعدة عن الباطل والعدوان.

١١- الابتعاد عن الغيبة والنميمة واللغو من الكلام الباطل وكل ما يسخط الرب المتعال قبل المجالس وبعدها.

١٢- تجنب الرياء والمفاضلة والجدال والمراء.

١٣- اصطحاب الأطفال قدر الإمكان في مجالس الوعظ.

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفق الجميع لأن تكون مساجدنا ومآتمنا منطلقاً للعمل النهضوي، ومدارس لتربية الأجيال بالثقافة الحية، التي تحفز الجيل المعاصر للعمل والنشاط من أجل بناء مجتمع مناقبي، يحيي مفاهيم النهضة الحسينية في الأمة.

* السيد حسن الهاشمي

الكلمات الحسينية

عندما نذهب إلى المنبر الحسيني الواعظ، نستمع إلى ما يجود به علينا من (كلمات) راشدة، وحكم باصرة، ووصايا ذات عبر... فنسمع بخطب الإمام الحسين عليه السلام العظيمة، ومنها ما قاله يوماً:

«يا أيها الناس، نافسوا في المكارم، وسارعوا في المغانم... واعلموا أنّ حوائج الناس إليكم من نعم الله عليكم، فلا تملوا النعم فتحور نقماً. واعلموا أن المعروف مُكسبٌ حمداً، ومُعقبٌ أجراً، فلو رأيتم المعروف رجلاً، رأيتموه حسناً جميلاً يسر الناظرين، ولو رأيتم اللؤم رأيتموه سمجاً مشوهاً، تنفر منه القلوب، وتغض دونه الأبصار.

أيها الناس، من جاد ساد، ومن بخل رذل. وإن أجود الناس مَن أعطى مَن لا يرجوه، وإن أعفى الناس مَن عفا عن قدرة، وإن أوصل الناس من وصل من قطعه. والأصول على مغارسها بفروعها تسمو، فمن تعجل لأخيه خيراً وجده إذا قدم عليه غداً، ومَن أراد الله تبارك وتعالى بالصنيعة إلى أخيه كافأه بها في وقت حاجته، وصرف عنه من بلاء الدنيا ما هو أكثر منه، ومَن نفّس كربةَ مؤمنٍ فرّج اللهُ عنه كُرَبَ الدنيا والآخرة، ومَن أحسن أحسنَ اللهُ إليه، واللهُ يحبُّ المحسنين» (كشف الغمة: ج٢/ص٢٤١ – ٢٤٢).

قال الإربلي: هذا الفصل من كلامه وإن كان دالاً على فصاحته، ومبيناً عن بلاغته، فإنه دال على كرمه وسماحته وجوده، مخبر عن شرف أخلاقه وسيرته، وحسن نيته وسريرته، شاهد بعفوه وحلمه وطريقته، فإن هذا الفصل قد جمع مكارم الأخلاق: لكل صفة من صفات الخير فيها نصيب، واشتمل على مناقب عجيبة، وما اجتماعها في مثله بعجيب.

وجاء في قصار الجمل هذه الحكم الجميلة: «الصدق عز، والكذب عجز، والسر أمانة، والجوار قرابة،

والمعونة صدقة، والعمل تجربة، والخلق الحسن عبادة، والصمت زين، والشح فقر، والسخاء غنى، والرفق لب» (لمعة من بلاغة الحسين عليه السلام: ١٠٤)، و«شر خصال الملوك: الجبن من الأعداء، والقسوة على الضعفاء، والبخل عند الإعطاء) (المناقب: ٤/ ٦٥).

وقال عليه السلام لرجل اغتاب عنده رجلاً: «يا هذا، كُفّ عن الغِيبة؛ فإنها إدامُ كلابِ النار»، «إياك وما تعتذر منه، فإن المؤمن لا يسيء ولا يعتذر، والمنافق كل يوم يسيء ويعتذر»، وقال لابنه علي بن الحسين عليه السلام: «أي بني، إياك وظلم مَن لا يجد عليك ناصراً إلّا الله جلّ وعزّ» (تحف العقول: ص١٧٦).

وقال له رجل ابتداءً: كيف أنت عافاك الله؟ فقال عليه السلام له: «السلام قبل الكلام، عافاك الله». ثمّ قال عليه السلام: «لا تأذنوا لأحد حتى يسلّم»، وقال عليه السلام: «البخيل من بخل بالسلام». وقال رجل عنده: إنّ المعروف إذا أُسدي إلى غير أهله ضاع، فقال الحسين عليه السلام: «ليس كذلك، ولكن تكون الصنيعة مثل وابل المطر، تصيب البر والفاجر» (تحف العقول: ص١٧٦). وقال عليه السلام: «من قبل عطاءك، فقد أعانك على الكرم» (الدرة الباهرة: ٢٤). وقال (صلوات الله عليه): «صاحب الحاجة لم يكرم وجهه عن سؤالك، فأكرم وجهك عن رده» (كشف الغمة ج٢/ ص٢٠٨).

(كلمات) تنسجم تمام الانسجام مع الفطرة الإنسانية السليمة، وتقع على القلب موقع الماء البارد في حر الظمأ، وعلى العين موقع النور في الليلة الظلماء، وعلى الأذن موقع صوت الأب الحنون ينادي ولده التائه أو الأم الرؤوم تلاطف ابنتها المنكسرة.

(كلمات) هي للضال هداية مطمئنة، وللحائر سبيل سهلة، ولقد انتفع من أسلم قلبه، واعتبر من صدق عقله في البحث عن العبرة، واهتدى من رغب حقاً في الخير وطلب الحقيقة.

ولقد أوصى عليه السلام فامتزج العلم بالأبوة الحانية، فكان أن قال: «لا تتكلف ما لا تطيق، ولا تتعرض ما لا تدرك، ولا تعد بما لا تقدر عليه، ولا تنفق إلا بقدر ما تستفيد، ولا تطلب من الجزاء إلّا بقدر ما صنعت، ولا تفرح إلّا بما نلت من طاعة الله، ولا تتناول إلّا ما رأيت نفسك له أهلاً» (أعيان الشيعة: ج٤/ ص٣٦٥).

وقال (صلوات الله عليه): «أوصيكم بتقوى الله، فإنّ الله قد ضمن لمن اتقاه أن يحوله عمّا يكره إلى ما يحبّ، ويرزقه من حيث لا يحتسب، فإيّاك أن تكون ممّن يخاف على العباد من ذنوبهم، ويأمن العقوبة من ذنبه، فإنّ الله تبارك وتعالى لا يُخدع عن جنّته، ولا يُنال ما عنده إلّا بطاعته، إن شاء الله» (تحف العقول: ١٧٣).

لقد فاحت تلك (الكلمات) عن أبوّة حانية، وقلب رحيم، وفاضت عن صدر ملؤه الإيمان والتقوى والمعرفة وحبّ الخير، وصدرت عن فم طاهر زاكٍ.

إعداد / الشيخ حسين مناحي

(انظر: الأخلاق الحسينية، لجعفر البياتي)

كلمات أمير المؤمنين عليه السلام بعد حرب صفين

من خطبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام بعد حادثة التحكيم يوم صفين أنه قال:

«أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ مَعْصِيَةَ النَّاصِحِ الشَّفِيقِ العَالِمِ المجَرِّبِ تُورِثُ الحَسْرَةَ، وَتُعْقِبُ النَّدَامَةَ، وَقَدْ كُنْتُ أَمَرْتُكُمْ فِي هذه الحُكُومَةِ أَمْرِي، وَنَخَلْتُ لَكُمْ مَخْزُونَ رَأْيِي، لَوْ كَانَ يُطَاعُ لِقَصِيرِ أَمْرٌ، فَأَبَيْتُمْ عَلَيَّ إِبَاءَ المُخَالِفِينَ الجُفَاةِ، وَالمُنَابِذِينَ العُصَاةِ، حَتَّى ارْتَابَ النَّاصِحُ بِنُصْحِهِ، وَضَنَّ الزَّنْدُ بِقَدْحِهِ...» (نهج البلاغة، تحقيق الصالح: ص٧٩/ الخطبة ٣٥).

وفي معنى هذه الكلمات العظيمة يقول الشيخ محمد جواد مغنية رحمه الله في كتابه (في ظلال نهج البلاغة: ج١/ ص٢٣٢ وما بعدها):-

(أما بعد، فإن معصية الناصح الشفيق...): يشير إلى أنه عليه السلام قد جرب الأمور وعرفها، وأنه يبذل النصح لكل مخلوق، ويرى ذلك حقاً لازماً عليه، وأن معصية مَن عصاه لا تضر إلا العاصي في دينه ودنياه، والواقع الذي يعيش فيه، فيندم وتذهب نفسه حسرات من غير جدوى.. وقد مهّد الإمام عليه السلام بهذه الإشارة ليقول: (وقد كنت أمرتكم في هذه الحكومة أمري...).

يريد بهذه الحكومة تحكيم ابن العاص والأشعري بعد رفع المصاحف، وكان رأيه المضيّ في القتال حتى النهاية، وعدم الاستجابة لخديعة معاوية ونفاقه.. ولو أخذ أصحاب الإمام عليه السلام برأيه لاهتدوا نهج الخير والصواب، وتجنبوا تلك الفتن ومعضلاتها.

(لو كان يطاع لقصير رأي...): هذا مثل يُضرب لمن يخالف الرأي الحكيم.

(فأبيتم عليّ إباء المخالفين الجفاة...): قد يخالفك عالم في رأيك الخاص لشبهة عرضت له، فتتبادلان الحوار والنقاش حولها على المقاييس، وقد يقنعك أو تقنعه، أو يبقى كل على رأيه بلا غلظة وجفاء.. ويحدث هذا كثيراً بين أهل العلم، إما أن يتعصب جاهل لرأيه، ويفرضه عليك فرضاً، وإن أبيت ثار وشتم، وهدد وانتقم، وكلما ازدادت حجتك صدقاً ووضوحاً ازداد شراسة وعناداً.. أما هذا فوحش كاسر، ولا شيء فيه من الإنسان وصفاته.

ويصدق هذا الوصف تمام الصدق على خصوم الإمام عليه السلام، الذين رفضوا رأيه في حرب صفين، وأصروا على وقف القتال ضد معاوية، وعلى أبي موسى ليسوي الخلاف.. قال لهم الإمام عليه السلام: «لا تصدقوا معاوية في رفع المصاحف»، فعاندوا.. وانتدب ابن عباس للتحكيم فعصوا.. عرض عليهم الأشتر فنفروا.. وقال لهم: «هذا الأحنف بن قيس» فأعرضوا.. إلا الأشعري المخدوع، وكان ما كان.

وإذن من حق الإمام عليه السلام وحق التاريخ أن يصفهم بالجفاة والمنابذين.. وقد حكم عليهم بأكثر من ذلك.

إعداد / عباس محسن

لماذا أُلزمت الشيعة أن تهيئ نفسها لظهور المهدي عليه السلام؟

لا شكّ من أنّ للحصول على أهداف كلّ نهضة نحن بحاجة إلى معرفة النهضة وقائدها، وللوصول إلى الأهداف المقدّسة من ظهور الإمام المهدي عليه السلام علينا أن نعرفه أوّلاً، ثمّ نتأمّل في نهضته ودولته وأهدافه السامية، وما يريد منّا قبل ذلك، فهذه التأمّلات تدفعنا الى أن نمهّد لأنفسنا ونتهيّأ لذلك.

وقد مهّد لنا ذلك القرآنُ الكريمُ والنبيُّ الأكرمُ صلى الله عليه وآله والأئمّةُ الطاهرون عليهم السلام، وبيّنوا أبعادَ نهضة الإمام الغائب عجل الله فرجه الشريف بشتّى الطرق، فإنّ القرآن الكريم ذكر -في عدّة آيات- وراثةَ الصالحين الأرض، فقال عز من قائل: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ (الأنبياء: ١٠٥).

وقال تعالى أيضاً: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ (القصص: ٥).

وقال سبحانه: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً﴾ (النور: ٥٥).

ومن هنا أُلزم النّاس أن يفكّروا بالصالحين الذين سيرثون الأرض من هم هؤلاء؟ وما هي ميزاتهم؟ ولماذا اختاروا هؤلاء دون الآخرين؟ وكيف يحكمون الأرض؟ وكيف يحكّمون القرآن والإسلام في العالم؟ وما هي أساليب استخدام ذلك؟ ومن هنا تبدأ التساؤلات حول هذه القضيّة.

ولمّا نزلت هذه الآيات أخبر النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله المسلمين منذ البداية بالحكومة العالميّة بقيادة قائد عظيم من أبنائه، والذي اسمه على اسمه، وكنيته مثل كنيته ، ونقلت عنه روايات كثيرة في ذلك، حيث عرّفت النّاسَ بهذا الوجه المقدّس، وهذه الحكومة الإلهيّة، وما يلزم عليهم قبل ذلك.

لقد بيّنت العترة الطاهرة عليهم السلام -أثر ما بيّنه النبيّ صلى الله عليه وآله- أكثر ممّا سبق عنه صلى الله عليه وآله، ووضّحوا جميع أبعادها بشكل تكون جميع تلك الروايات والأحاديث الإسلاميّة متحدّثة عن مسألة التمهيد والتهيئة لدولة الإمام المهدي عليه السلام.

إعداد / أبو ياسين الياسري

(انظر: الإمام المهدي المصلح العالمي المنتظر عليه السلام، للشيخ محمد جواد الطبسي)

من إصداراتنا

صدر عن اللّجنة التحضيريّة لمهرجان ربيع الشهادة
الثقافيّ العالميّ
الذي تُقيمه الأمانتان العامّتان للعتبتين المقدستين
الحسينية والعباسية
كتابٌ بعنوان:

خصائص شخصية الحسين عليه السلام

(الأصول - المكونات - القدرات)

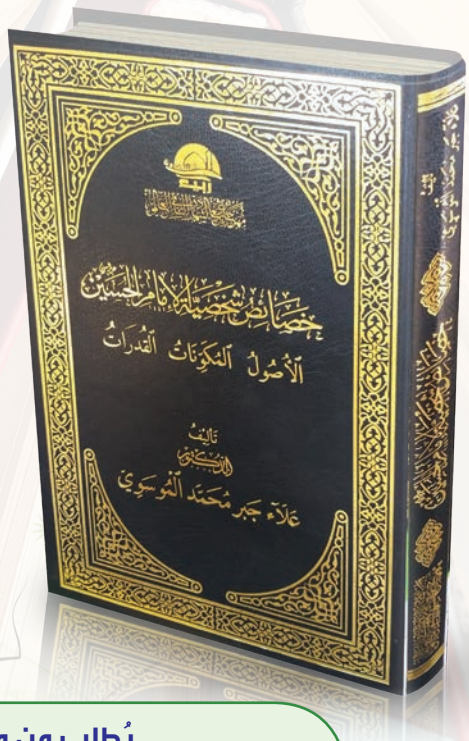

تأليف: د. علاء جبر محمد الموسوي

وهو الكتاب الفائز بالمركز الثالث بمسابقة تأليف كتابٍ عن الإمام الحسين عليه السلام، المنضوية ضمن فعّاليات المهرجان بنسخته الخامسة عشرة.

وهو عبارة عن بحثٍ اتّسم بحداثويّة المحاور وتنوّعها، قد بذل الباحث فيه جهداً لدراسة شخصيّة الإمام الحسين عليه السلام، معتمداً في ذلك على مناهج علميّة محايدة يكاد يتّفق عليها معظم الباحثين، من أجل الخروج بنتائج دقيقة مغلقة أو محدّدة بأُطُرٍ معيّنة.

يُطلب من معرض الكتاب الدائم في:

(١) منطقة ما بين الحرمين الشريفين بالقرب من باب الإمام الحسن عليه السلام.
(٢) النجف الأشرف –نهاية شارع الرسول صلى الله عليه وآله.
(٣) بابل – الحلة – مقام رد الشمس.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩م
زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية: www.alkafeel.net راسلونا على الإيميل الآتي: nashra@alkafeel.net
التحرير: الشيخ بدر العلي/ الشيخ علي عبد الجواد/ السيد شكري الياسري / منير الحزامي/ التدقيق اللغوي: عمار السلامي
المراجعة الفكرية: الشيخ حسين مناحي التصميم والإخراج: السيد حيدر خير الدين

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة.
كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ كي لا تداس بالاقدام فتتعرض للإهانة.